وتحاموه فصار في الناس اوحش من القاتل اللاجي الى الحرم ومن الوحش النافر في البرية فان من اخذ القتل في الحل ثم التجا الى الحرم لم يتعرض له عند ابي حنيفة رضي الله عنه الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج فيقتل هناك فاذا راى احدا ان يمسه يصيح قائلا لا مساس اي لا امس ولا امس خوفا من الحمى ثم قيل المراد من المماسة المنفية المس وقيل ما يعم جميع انواع المعاملة من المخالطة والمواكلة ونحوها وقرئ العامة لا مساس بكسر الميم وفتح السين الاخيرة وهو مصدر فاعل كالقتال مصدر قاتل وقرئ بفتح الميم وكسر السين وهو علم للمسة وهي المرة الواحدة من مس كفجار علم الفجرة فان فعال على اربعة اقسام اسم فعل كنزال وصفة للمؤنث كفساق بمعنى فاسقة وعلم للاعيان المؤنثة كقطام وعلم للمصادر كفجار وحماد واباب فانها اعلام للفجرة والمحمدة والاوبة ثم قال موسى للسامري وان لك مع هذا النوع من عذاب الدنيا عذابا وعده الله لك في الاخرة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام وهي قراءة الجمهور اسند الفعل الى المفعول الاول وترك الثاني على حاله اي لن يخلفك الله ذلك الوعد وينجزه لك على شركك وفسادك وقرئ لن تخلفه بكسر اللام وذكر فيها وجهين الاول ان يكون الاخلاف على اصل معناه ويكون المفعول الاول محذوفا فكما ان الواعد ان يخلف الموعود له وعده وكذا يجوز ان يخلف الموعود له الواعد وعده بان لا يجيء اليه ويتخلص عنه بالهرب والفرار والثاني ان يكون همزة اخلف للوجدان بمعنى انك لا تجده خلفا وقرئ لن نخلفه بضم نون العظمة وكسر اللام في اسناد الفعل الى الله وحذف المفعول الاول اي لن نخلفه لموسى انما يقول ذلك حكاية قول الله عنه كما في قول جبرائيل لاهب لك قوله ظلت على عبادته اي امضيت نهارك انت واصحابك مقيمين على عبادته يقال ظللت اعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل قرأ العامة بحذف احدى اللامين للتخفيف وابقاء الظاء مفتوحة على حالها قوله لنحرقنه جواب قسم محذوف اي والله لنحرقنه والعامة على ضم النون وكسر الراء مشددة من حرقه يحرقه بالتشديد بمعنى احرقه بالنار وشدد للكثرة والمبالغة او برده بالمبرد على ان يكون من حرق الشيء يحرقه ويحرقه بضم الراء وكسرها اذا برده بالمبرد ويؤيد الاحتمال الاول قراءة لنحرقنه بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الاحراق ويعضد الثاني قراءة لنحرقنه بفتح النون وضم الراء خفيفة اي لنبردنه ثم ان موسى لما فرغ من ابطال ما ذهب اليه السامري عاد الى بيان الدين الحق فقال انما الهكم الله قوله فلما عدى الفعل بالتضعيف الى المفعولين صار ما هو فاعل في المعنى مفعولا لان من شان التعدية ان يصير الفاعل مفعولا كما اذا قلت في خاف زيد عمرا واخفت زيدا عمرا يصير الفاعل مفعولا وعلى هذا القراءة المشهورة كان تميزا عن النسبة واسند الى الضمير المستتر وهو في المعنى فاعل فصار مفعولا لانتقال الفعل الى باب التفعيل قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان محل الكاف نصب على انه نعت للمصدر المحذوف قوله تبصرة لك بيان لفائدة ذكر الاقاصيص في القران الكريم فان اشتماله على هذه الاقاصيص كما هي عليه من جملة وجوه كونه معجزا الى غير ذلك من الفوائد قوله من انباء صفة لمحذوف وهو مفعول نقص والتقدير نقص عليك نبأ من انباء ما قد سبق قصصا مثل اقتصاص قصة موسى مع فرعون اولا ثم مع السامري ثانيا

ثانيا قوله كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص اشارة الى ان القران سمي ذكرا على طريقة تسمية الذات بالمصدر للمبالغة في اتصافها به فان القران العظيم كما انه معجز بنظمه الفائق معجز باشتماله على ذكر اقاصيص الاولين على الوجه المطابق لما ذكر في الكتب الالهية المتقدمة مع انه عليه السلام ما سمعها من احد ولا قرأها في كتاب وعلى ذكر جميع ما يحتاج اليه الناس من امور دينهم ودنياهم وسمي ايضا ذكرا لكونه حقيقا بالتذكر والاتعاظ والتفكر والاعتبار قال تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقال يا ايها الذي نزل عليه الذكر ثم نقل ان يكون بالذكر الذكر الجميل والصيت العظيم وفي الصحاح الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس قال تعالى لذكر لك ولقومك قوله ثقيلا وزرا يعني استعير لفظ الوزر للعقوبة تشبيها لها بالوزر في ثقلها على المعاقب يقال وزره الدين اي اثقله والنقض الحمل ظهره اي اثقله ايضا قوله والجمع فيه اي جمع ضمير خالدين وتوحيد ضمير اعرض مع انهما عبارتان عما عبر عنه بكلمة من للحمل الاول على معنى من والثاني على لفظه قوله اي ليس لهم يعني ان هذه التاء هي بمعنى بئس لا التي بمعنى احزن ومن شان افعال المدح والذم ان يكون فاعلها معرفا باللام ومضافا الى المعرف به او مضمرا مميزا بنكرة منصوبة وان يذكر بعد ذلك المخصوص وههنا لم يذكر المخصوص ايضا ووجب ان يكون محذوفا وتقديره ساء الحمل حملا وزرهم قوله اشكل امر اللام اذ لا يقال احزن لهم بل يقال احزنهم ويقال ساء يسوء بالفتح نقيض سره واشكل ايضا نصب حملا في قولك احزن لهم الوزر حملا اذ لا وجه لكون حملا تميزا للوزر وتمييز التمييز لا وجه له ايضا فقيل عليه ان يقال اللام للبيان كما اذا كان ساء بمعنى بئس وحملا تميز عن النسبة والمعنى احزنهم حمل الوزر وثقله قوله قوله تعالى يوم ينفخ بدل من يوم القيمة او بيان له او منصوب بتخافتون او باضمار اذكر وقرأ الجمهور ينفخ بضم الياء وفتح الفاء على بناء المفعول والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور بعده وقرئ ننفخ بنون العظمة على بناء الفاعل على طريق اسناد الفعل الى الامر به وهو الباري تعالى وان كان المباشر للنفخ هو اسرافيل والنكتة في العدول الى المجاز اما تعظيم الامر بانه لا يجري في ملكه الا مانته ولا يحدث حادث الا بامره وتكوينه او تعظيم النافخ بانه ملك مقرب مكرم عند الله بلغ في قربه منه تعالى ومكانته لديه الى حيث يصح ان يسند ما يصدر عنه من الفعل الى ذاته تعالى وقرأ الجمهور في الصور بسكون الواو فقيل انه قرن ينفخ فيه يدعى به الناس للحشر وقيل انه جمع صورة اي لنفخ الارواح فيه ويؤيده قراءة من قرأ الصور بفتح الواو والاول اولى لقوله تعالى واذا نقر في الناقور والله يعرف الناس احوال الاخرة بامثال ما شوهد في الدنيا فان عادة الناس النفخ في البوق عند ارادة الاجتماع في الاسفار او في العساكر والمراد من هذا النفخ هو النفخة الثانية لقوله تعالى بعد ذلك ونحشر المجرمين يومئذ زرقا فانه يدل على النفخ في الصور لاجل التسبب لحشرهم فهو كقوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا قوله اسود الكبد كانه لشدة عداوته احترق كبده والسبال جمع سبلة وهو ما على الشارب والصهبة حمرة يعلوها سواد وهو الالوان المختصة بالسنور يقال للرجل اصهب وللمرأة صهباء ويقال زرقت عينه بالكسر وازرقت ازرقاقا وازراقت ازريقاقا واللون الزرقة ومن العيوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)